

التعليق على تفسير الجلالين | سورة يونس (١٦-٠٧) | يوم ٣/٤/٤٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء مبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للثالث من الشهر الرابع ربيع الثاني من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في مثل هذا اليوم مع كتاب الجلالين. تفسير الجلالين - 00:00:20

الله تعالى جلال الدين السيوطي وجمال الدين المحلل السورة التي بين ايدينا هي سورة يونس عليه السلام والايات وقفنا عند الاية الواحدة او الحادية والستين من سورة يونس وهي قول الله سبحانه وتعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن - 00:00:40

ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه دائما ونعيد ونكرر اذا اردت ان تفهم الايات وتتدبرها وتستوعب معانيها عليك ان تنظر بالايات كلها عليكم السلام. بمجموع الايات تفهمها فهما جيدا. ما قبلها وما بعدها - 00:01:10

الرؤية تتضح لك المعاني. الله سبحانه وتعالى ذكر او بين معاني القرآن الكريم او بين لنا يعني ما تفضل سبحانه وتعالى من اوصاف القرآن الكريم ومكانة ومكانة القرآن الكريم ونوه بشأن القرآن في قوله تعالى يا ايها الناس قد - 00:01:40

جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين ثم لما نوه بمكانة القرآن تعال هنا يا شيخ لما نوه بمكانة القرآن وعظمة القرآن يعني امر نبيه وجميع المؤمنين - 00:02:10

ان يعرفوا فضل هذا الكتاب العظيم بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. خير مما يجمعون ثم عاد الى الحديث مع هؤلاء المشركين المعاندين قل ارايتم ما انزل الله لكم - 00:02:40

الرزق يقول الله سبحانه وتعالى ما انزل واوجد لكم من هذه الارزاق فجعلتم ايها المشركون منه حراما وحلال. شف بدأ بالحرام ثم بالحلال. حراما وحلالا لانهم يحرمون من تلقاء انفسهم من غير - 00:03:00

الشريعة قل اذن قل الله اذن لكم ام على الله تفترون؟ هل اذن الله لكم بالتحليل ام تفترون على الله وتقولون الله هو الذي امرنا؟ وما ظنوا الذين يفترون؟ هذا تهديد لهم. على الله الكثير - 00:03:20

يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون. يقول ما اظن هؤلاء الكفار اذا يوم القيامة ما الذي ما يظنون ان الله فاعل فاعل بهم على ما يفترون على الله الكذب ثم بين فضله سبحانه وتعالى بمنتهى - 00:03:40

مما اخرج لهم وانزل لهم هذا الفضل العظيم. ان الله ذو الفضل على الناس انه امهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة. كل لذلك فضل من الله سبحانه وتعالى. ثم بعد ذلك تنتقل الايات الى احاطة علم الله سبحانه وتعالى - 00:04:00

وان الله مثل ما انه خلق هذا الخلق احاط بهم علما ولم يغيب عنه شيء في السماوات ولا في الارض فخلقه لهذا الخلق وملكه لهم وتصرفه فيهم وتدبير امورهم كل ذلك يسبقه علمه سبحانه وتعالى - 00:04:20

مسابق لكل شيء فلا يتحرك شيء في هذا الكون الا بعلمه. لا يمكن ان تتحرك حركة ما تسقط من ورقة ما يمكن ابدا ولا رطب ولا يابس الا يعلمه الله سبحانه وتعالى. ولذلك هنا بين سبحانه وتعالى سعة علمه وعظمة هذا - 00:04:40

العلم فقال وما تكونوا في شأن يا محمد قل مؤلف ما تكون يا محمد في شأن من الشؤون يعني في امر من الامور في اي في حال من

الاحوال وما تتلوا منه من قرآن اي تتلو منه شف الظمير منه - 00:05:00

يعود الى اي شيء تتلو وما تتلو منه يعود ايوه الضمير يعود الى اقرب مذكور احسنت. وما تتلوا منه اي من هذا الشأن. او تتلو من الله يعني مما ينزله الله سبحانه وتعالى. وما تتلوا منه من قرآن. يعني انت تتلو منه - 00:05:20

من هذا القرآن يعني تتلو هذا القرآن وفيه هذا الشيء. يعني ما تكون في شأن من الشؤون هذه الشؤون تتلوها انت في القرآن يعني الاحوال التي يذكرها الله في القرآن. او هذا الذي يذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يذكره الله - 00:05:50

لان هذا يعود الى الله سبحانه وتعالى. يعود الى الله عز وجل. فهذا معنى تتلو منه من قرآن طيب ما معنى التلاوة هنا؟ الكثير يظن ان التلاوة هنا هي القراءة. هي القراءة - 00:06:10

يعني تتلو يعني تقرأ. لكن هناك معنى دقيق جدا بمعنى تلاوة. التلاوة في الحقيقة هي التتبع تتلو يعني تتبع. فلان يتلو فلان يعني يتبع فلان. زين؟ هذا هو الاصل في معنى التلاوة - 00:06:30

طيب لماذا سميت القراءة قراءة القرآن تلاوة؟ اتل ما اوحى اليك لماذا سميت القراءة؟ قراءة القرآن تلاوة لان الانسان لما يقرأ يتبع ما في القرآن. يعني انت ليس المقصود منك ان تردد الالفاظ على لسانك. المقصود - 00:06:50

المطلوب منك ان تستوعب وتتبع ما في القرآن من اوامر وزواجر. هذا مقصود هذا الهدف الاساسي بمعنى التلاوة ليست التلاوة مجرد تحريك لسان لا. ليس التلاوة على اللسان التلاوة في القلب. التلاوة هي استيعاب المعنى - 00:07:10

وتطبيقه. ولذلك يعني مما يوضح هذا المعنى توضيحا جليا. الاية الواردة في سورة البقرة الذين الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. يعني يعرفون معانيه تطبيقا يتلوه حق تلاوته. فالمقصود بالتلاوة هي تتبع اصلها. ابتلى فلان يتلو فلانا وهذه الامة تتلو هذه الامة - 00:07:30

ها هذا معناه هذا معناه اي نعم في اية مرت معنا في سورة يونس هنالك تتلو كل امة تتلو او تبلو قراءتان. تتلو يعني تتبع. فهنا وما تكون في شأن وما - 00:08:00

تتلوا منه من قرآن. يعني قال المؤلف من قرآن انزل اليك يعني من ايات. من قرآن يعني مجموعة من الايات من ايات من قرآن لذلك جاء نكرة. نكرة يعني منكر من شيء تقرأه. المقصود هنا من الشيء الذي تقرأه. يعني ليس يراد به القرآن - 00:08:20

كاملا وانما من من القرآن يعني جزء من القرآن او شيء من القرآن انزل عليه ثم عمم قال ولا تعملون شف بدأ بالخطاب للرسول ثم عمم الامة وهذا كثير في القرآن. كثير في القرآن ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في الاول ثم يعمم الخطاب - 00:08:40

مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم طلقتم الامة. خاطب النبي تشريفا له ثم وجه الخطاب للام وهنا خاطبه تشريفا له في بيان عظمة علم الله سبحانه وسعته لما قال وما تكونوا يا محمد في شأنه وما تتلوا منه من قرآن ولا - 00:09:00

ها انتم ايها الناس تعملون من عمل قال المؤلف هنا خاطبه وامته خاطبه وامته ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهدوا. اي الله سبحانه وتعالى وملائكته الله وملائكته يشهدون شهدوا قال رقباء يعني الشهود جمع شهيد والرقباء جمع رقيب - 00:09:20

الرقيب والشهود يعني المطلع زين؟ المطلع يعني الشاهد هو الذي يطلع ويحفظ يحفظ ولذلك فسرته بالرقيب الشاهد فهم فهم يعني يشهدون ويحضررون ويكتبون ويحفظون هذا دور الملائكة والله سبحانه وتعالى شهيد حافظ لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في

السماء - 00:09:50

اي نعم فقال ولا تعملون من عمل لكن عليكم شهدوا اذ تفيضون فيه تفيض في الشيء اي تأخذ به وتدخل فيه تدخل يقول فلان افاض الى السوق يعني دخل في السوق افاض في الكلام يعني اشتغل بالكلام ودخل فيه اذ تفيض - 00:10:20

فالانسان اذا افاض الى شيء دخل فيه اذ تفيضون فيه يعني تتحدثون فيه وتأخذون كلام فيه اذ تفيضون فيه واصلا كلمة تفيضون فيه اصلها مأخوذة من الافاضة وهي زيادة في الشيء. زيادة في الشيء. قال سبحانه وتعالى تفيض اعينهم من الدمع يعني زاد -

00:10:40

يقال فاض الاناء اذا زاد فاض. اذا فاض من عرفات اذا افضم يعني يعني دفعت من عرفات يعني كان كان انتقال من مكان فيه ايضا في

اية النور في اية النور تفيضون - 00:11:10

في في اية الافك تفيضون تفيضون فيه ها؟ بعد بعدها ان الذين تابوا لا لا في اية النور نعم قال ولولا اذ سبحانه هذا بهتان عظيم.
يعظكم الله وتعودوا لمثل ابيكم. قبلها. المهم فيها اية تفيد - 00:11:30

تبيظون في يمكن تأتيكم الان تفيضون فيه يعني ان انكم فيما افضتم؟ فيما افضتم؟ يعني انكم خضتم خوضا زاد عن حقه. كيف
تتكلمون في عرض؟ ما لا تعلمون حقيقته. فانتهم اخذتم في الكلام - 00:12:00

في العرض او في الافك وزدتم فيه وزدتم يعني ونشروتموه. فهنا هذا نعم اذ اي نعم افضتم فيه وقال هنا اذ تفيضون فيه يعني
تتحدثون بزيادة قال تأخذون فيه اي هذا العمل وما - 00:12:20

نعم قال ولا تعملون من عمل اذ تفيضون في هذا العمل ثم ثم عطف سبحانه وتعالى بجملة بجملة دقيقة عامة يعني الاول خاص يقول
ما تتلو يا محمد؟ من قرآن او انتم تعملون من اعمال تفيضون فيها؟ نعم - 00:12:40

ثم جاء بجملة عاطفة تفيد ماذا؟ تفيد العموم. قال وما يعزب؟ يعني وما يغيب وما يعزب عن ربك من مثقال شف لما لما تأتي مثقال
نكرة تفيد متى اذا سبقت بنفي؟ اين النفي هنا؟ ماء نافية زين؟ اذا دخلت من من مثقال هذي اشد - 00:13:00

اشد في النيل. تقول ما رأيت من رجل مطلقا ابدا عاما. فهنا قال وما ايعزم ان يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة. ذرة. قال المؤلف
اصغر نملة يعني كأنه يقول الذرة هي تطلق على النملة الصغيرة. النملة الصغيرة تسمى ذرة. النمل فيه صغار وكبار. حتى في بعض

التفاسير - 00:13:30

قال الذرة هي النملة النملة الحمراء. النملة الحمراء هي اصغر النمل. زين؟ هذا هذا وجه هذا وفيه تفسير الاخر المراد بالذرة جمع
ذرات. الذرة تجمع على ذرات مفرد ذرات. ما هي الذرات؟ هي ما - 00:14:00

في شعاع الشمس عند النافذة لما تفتح النافذة تدخل الشمس شعاع الشمس تدخل فيه ذرات هذه الذرات هذه تسمى هذي قيل
هنا زين؟ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة هذي الذرات اللي تنزل مع الشباك ها لو تجمع عدد كبير منها - 00:14:20

تضعها في الميزان ما تحرك الميزان. فالله عز وجل يعطيك يعني ادق الاشياء. يعني لا نملة صغيرة ام حمراء ولا حتى من هذه الذرات.
هذه الذرات الصغيرة والان في في عالم آآ في عالم يعني الذر ونحوه. يذكرون - 00:14:40

الذرات الصغيرة التي ما ما يمكن ان ان الذرة ما يمكن ان تحطم. هم يقولون لا يمكن يستحيل ان تحطم ذرة. كيف تحطم ذرة؟ صغيرة
من هنا قال ان الله سبحانه وتعالى لا يغيب عنه مثقال ذرة. مثقال ذرة في في آيات اخرى - 00:15:00

ويذكر الله مثلا اخر غير الذرة. زين؟ يقول الخردل غطاء الخردل ها؟ يا بني انها تكون انها مثقال حبة من خردل. وش الخردل؟

الخردل شجر معروف. تجده في الصحراء. طيب كيف لا صار شجر؟ الشجر موجود في الصحراء - 00:15:20

كل الاشجار طيب قال الشجر فيه نبات هذا النبات فيه حبات صغيرة جدا تسمى يسمى نبات الخردل هذا نبات الخردل الخفيف جدا
لو تضع مجموعة كثيرة منها في ميزان ما يتحرك. فالله يظرب المثال في سعة علمه - 00:15:40

الاشياء التي لا تحرك شيء في الميزان. سواء قلنا الذرة او الخردل. طيب قال وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - 00:16:00

شف بدأ في الارض في الارض لان يعني هذي الاشياء الدقيقة اذا سقطت في الارض يخرجها الله سبحانه وتعالى او او لان الارض

بعيدة يعني المسافة بالنسبة للسماء والعلو والله عز - 00:16:20

وجل لسعة علمه حتى ما هو ابعد الاشياء عنه يدركه سبحانه وتعالى ولا يغيب عنه. قال في الارض ولا في السماء في سورة اظن في
في سورة سبأ العكس في السماوات - 00:16:40

في السماوات والارض وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة والبلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا
في الارض اي نعم هذي تفيدك في الحفظ شيخ عبد الله هذي تفيد في الحفظ الذين يعني يلتبس عليهم الامر مثلا - 00:17:00

يقول لك وما يعزم عون ربه يأتي يونس يقول في السماوات والارض او في الارض والسماء. يبدأ يشكك في نفسه. فيعطيك فائدة

احيانا ربط الايات المتشابهة يسمونها الالفاظ المتشابهة. ربطها احيانا بالمعاني. هذي تفيدك كثير. يعني مثل هنا السورة سورة ماذا؟
سورة - 00:17:20

يونس يونس اين اين اين ذهب الله به في قاع الارض؟ في قاع البحار. فقدم الارض في يونس. ها قدم الارض في مصر خلاص. هذا اذا انت ثبتها في ذهنك لو تقرأها يأتي شخص يقول لك في السماوات والارض ما تلتفت اليه. لانك انت مثبت شيء عندك - 00:17:40
ان الارض في يونس هي المقدمة. الارض في يونس هي مقدمة. ربط بين يونس وبين الارض. هذا كثير الان مثلا عندك ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن. ولقد صرفنا فيه هذا القرآن للناس. الناس مقدمة في الاسراء لان - 00:18:00
ياسين وفي ولقد صرفنا في هذا القرآن في الكهف لان الفاء مع الكهف ايه شايف والافضل ممن ذكر بايات ربه فاعرظ فاعرظ او او ثم اعرظ فاعرظ هذي في الكهف ثم اعرض السجدة السجدة كيف نربطها؟ الفاء مع الكهف فاعرض خلاص ما عاد تقول ثم اعرض - 00:18:20

ابدا. فاشياء كثيرة تفيدك في الحوض. تثبتتها خلاص. ما يمكن اي شخص يرد عليك ما تلتفت اليه. فهذه يسمونها يسمى بعلم المتشابه اللفظي. كثير في مؤلفات قديمة ومعاصرة. طيب قال في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك. ولا اكبر الا في كتاب مبين. قال - 00:18:50

مبين اي هو اللوح المحفوظ. قال يعني كتاب مبين يعني كتاب بين واضح وهو اللوح المحفوظ. يعني عمم الله بعد ما ذكر اشياء خاصة في العلم عممها. فعطف باسلوب التعميم ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة - 00:19:20
في الارض ولا في السماء ولا اصغر ليش جاءت اصغر ما قال ولا اصغر مع انه في سبع اصغر بالرفع لكن هنا لا اري جاءت جاءت اصغر بالفتح هي مجرورة هنا مجرورة بس علامات جر الفتحة لكونها ممنوعة - 00:19:40
ايه على وزن افعل. شايف ولا اصغر ولا اكبر. طيب ليش؟ نقول لانها معطوفة على من مثقال شايف او هي معطوفة او تكون بدن. مثقال ذرة اي نعم مثقال ذرة من مثقال - 00:20:00

لذرة ولا اصغر من ذرة ولا اكبر من ذرة. ايوه من الذرة من مثقال ذرة ذرة مضاف اليه. فاصغر فجورة اصغر واكبر. طيب قال بعدها لما بين سعة علمه سبحانه وتعالى جاءت البشارة - 00:20:20
من الله سبحانه وتعالى جاءت البشارة للمتقين مقابل هؤلاء الكفار المعاندين في السورة الله سبحانه وتعالى يوازن في الايات مرت معنا مثل الذين احسنوا الحسنى وزيادة ها جاء بعدها ذكر الكفار ها وهكذا ذكر المؤمنين والكفار - 00:20:40
وذكر حال الكفار بين حال المؤمنين هنا قال الا تفيد ماذا؟ الافتتاح او التنبيه ها الا ان اولياء الله جاءت بان المؤكدة ثم اضافة الاولياء الى الله تشریف لهم اولياء - 00:21:00

يا الله لا اولياء الشيطان. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال في الاخرة ما الفرق بين الخوف الحزن في الاية نقول لا خوف عليهم في المستقبل. ولا يحزنون فيما تركوه خلفهم. يعني لا يحزنون - 00:21:20
لا يخافون بما يستقبلونه. يعني ما يستقبلونه عند نزول الموت. والملائكة تنزل اثناء الموت. ها؟ تنزل لا خوف عليهم. اولياء الله لا خوف عليهم. مثل قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة. ها - 00:21:40
فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من من احوال الموت والقبر ويوم القيامة. الى ان يستقروا في جنات لا خوف عليهم ولا يحزنون على ما تركوه خلفهم ما تركوه من الازواج والذرية والاموال وو الى اخره - 00:22:00
ولا هم يعني طيب قال ولا نعم. ولا هم يحزنون. قال هم. المؤلف قال هم هم الذين امنوا وكانوا يتقون. يعني كأن قوله الذين امنوا وكانوا يتقون تفسير لاي شيء - 00:22:20

للاولياء لو قيل لك من هم الاولياء؟ الان الاولياء الان في وقتنا الحاضر كل يدعي وصلا بليلى. الكل يقول نحن هذا ولي وهذا ولي وهذا ولي. تجده من افجر الناس. فيقال ولي. تجده يقع في محرمات وكبائر الذنوب ويسمى ولي. ولي - 00:22:40
وليد او تجده مما يعني ليس هناك كبير عمل حتى يقال انه ولي. الا لمجرد فعل شيئا يعني دعا او ظهر عند الناس انه فرفعوه عن

مقامه. فرفعوه عن مقامه. عند الصوفية وغيرهم رفعوا الاولياء فوق الانبياء - 00:23:00

حقوق الانبياء الضابط في الولي هو ما ذكره الله. لا فلان ولا فلان ولا فلان. الضابط في الولي هو ما ذكر الله سبحانه وتعالى.

من هم اولياء الله؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. امنوا يعني صدقوا بقلوبهم - 00:23:20

واقروا واستجابوا لله ودخلوا في الاسلام وعملوا الاعمال الصالحة لان كل كلمة يتقون. وشوف الفرق الذي ذكره السيوطي في الاتقان.

اسلوب القرآن في احيانا مجيء الفعل الماضي والفعل المضارع. الفعل - 00:23:40

مضارع ماذا يفيد؟ يفيد الحدوث والتجدد والحدوث. يفيد التجدد والحدوث. والفعل الماضي يفيد الاستقرار والثبات شف قال

الذين امنوا استقر الايمان وثبت في قلوبهم. ثم قال وكانوا يتقون. طيب ليش جاب الفعل المضارع؟ لان التقوى - 00:24:00

مستمرة معهم. لا تنفك عنهم في اي حال من الاحوال. قال يتقون ماذا؟ هذي قاعدة تفسيرية لازم نفهمها. ما هي القاعدة هنا ان كل

متعلق الفعل اذا حذف دل على العموم. حذف متعلق الفعل يدل - 00:24:20

على العموم. اين متعلق الفعل؟ محذوف هنا. يتقون ماذا؟ يتقون الله. يتقون المحرمات. يتقون النار يتقون ماذا؟ نقول الفعل هذا

متعلق ومحذوف. الذي يتعلق بالفعل محذوف. شف قال لك المؤلف يتقون الله - 00:24:40

امثال امره ونهيه. يتقون تختلف من موضع الى موضع. زين؟ مثل قوله تعالى عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

تتقون ماذا؟ تتقون المحرمات. فكلها تتقون النار احيانا - 00:25:00

حسب السياق هنا المؤلف اختار ماذا؟ تتقون الله لماذا؟ لان اولياء الله حقيقة هم الذين يتقون الله. شايف طيب لما ذكر اوصاف

اوصاف اولياء الله لما ذكر اوصافهم اعطاك الان ثمرة هذه - 00:25:20

الاوصاف وهي لهم البشرى في الحياة الدنيا. لهم البشرى في الحياة الدنيا. ما هي البشرى المؤلف ماذا يقول؟ يقول فسرت في حديث

صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة طه الرجل او ترى له يعني رواه الحاكم والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجة - 00:25:40

وغيره. قال هنا ايضا رواه الترمذي عن عبادة ابن الصامت صححه الالباني. فالحديث بالجملة الصحيحة. ما هو الحديث؟ الحديث قال

لم يبق من النبوة الا المبشرات. قيل يا رب وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة. يراها المؤمن او ترى له. فالرؤيا من المبشرات. لهم

البشرى في الحياة الدنيا - 00:26:10

لكن يعني ومع هذا ومع هذا نقول الاية عامة. يدخل فيها الحديث دخولا اوليا ولا يتعارض مع غيرها ونقول لهم البشرى في الحياة

الدنيا البشرى في كل شيء. البشرى انشراح الصدر الطمأنينة التي - 00:26:40

جعل الله في قلب المؤمن بحبه لطاعة الله بحفظه بتوقيفه برزقه بكل شيء يأتيه في الدنيا يهيأ له هذا داخل في البشرى الدنيا. الله

يعطيك الاشياء هذي بشارة لك في الدنيا. والرؤيا التي تراها انت حسنة او - 00:27:00

يراها غيرك يراك فيها ترى لك حسنة طيبة هذي كلها من البشرى. لهم البشرى لهم البشرى في الحياة الدنيا. قال وفي الآخرة ما هي

البشرى في الآخرة؟ قال الجنة. والثواب الجزيل في الجنة. ورؤيا الله - 00:27:20

فوق ذلك كله. طيب. قال لا تبديل لكلمات الله. هذا تأكيد. قال المؤلف لا خلف لمواقف قاعدة لا تبدي لكلمات الله بالتأكيد ها ان الله لا

يخلف الميعاد. والله وعد اولياءه وعد اولياءه المتقين - 00:27:40

في هذه البشارات فلا يخلف الله احدا. قال لا تدري كلمات الله ذلك المذكور هو الفوز العظيم. شف ذلك اسم اشارة يعود الى اي شيء

المذكور من بيان من هم اولياء الله وما ثمرة هذه الولاية؟ وما اثرها عليه - 00:28:00

هذا المذكور هو الفوز العظيم اللي يتمناه الانسان ان يكون من اولياء الله وله البشرى في الدنيا وفي الآخرة. طيب بعد هذا البيان تعود

الايات مرة اخرى الى بيان ايضا هؤلاء المشركين لان السورة مثل ما ذكرنا في في بداياتها كلها مبنية على تقرير توحيد الالهية -

00:28:20

والربوبية هم يعترفون به وتوحيد الالهية وبيان هذه الاصول التي امر الله بها من الايمان بالقرآن والايمان بالله التوحيد والقرآن

والايمان باليوم الآخر والايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه هذا القرآن كلها تدور السورة حولها ومناقشة المشركين في

شوفوا الايات تعود مرة اخرى في مناقشة المشركين. يقول الله سبحانه وتعالى مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يحزنك قولهم. ولا يحزنك قولهم. اي قولهم ماذا قولهم لك لست مرسلًا. هم يكذبون يقول لست برسول. انت مجنون انت كاهن انت كذاب انت مفتري على الله. انت تريد الرئاسة انت تريد - 00:29:10

ملك ان تريد اهداف اخرى لا نصدقك. كذبوه. زين؟ فقال لا يحزنك يا محمد تكذبيهم لك. تكذبيهم لا يا هذا التكذيب لا لا يحزنك. لا يحزنك وذلك شف يحزنك هذه اللام هنا ايش اسميها؟ لا ناهية - 00:29:40

الفعل مجزوم بعدها يحزنك لا يحزنك قولهم هذا لا يقول لا يحزنك قولهم لا تحزن له ولا تأسى على هذه الاقوال التي يذكرونها في في جانبك. ان العزة لله ان العزة هذه جملة جديدة - 00:30:00

هذي جملة جديدة ولذلك الوقف هنا وقف لازم. وقف لازم لماذا؟ لانك لو ما وقفت سيختل المعنى. ولا قولهم ان العزة ليس قولهم ان العزة ما قالوا ان العزة لله اذا قلت ولا يحزنك قولهم ان العزة هذا خطأ - 00:30:20

اه يجب يجب يعني هذا يلزمك ان تقف حتى لا يختل المعنى. ولا يحزنك قولهم ان العزة العزة القوة لله جميعا. العزة القوة وما فيه اعزاز للمسلم. وما فيه في نصرة للمسلم وتأيد هذي العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. طيب ان العزة اي القوة لله - 00:30:40

هو السميع للاقوال. العليم بالافعال. فيجازي فيجازيهم وينصرك عليهم هذا معناه انه شف لاحظ ان ان الله ختم باي باي الاسماء قال السميع العليم سميع لاقوالهم ماذا يقولون اتجاهك ها؟ وسميع لك انت وعليم باحوال واحوالك. ثم عاد سبحانه وتعالى - 00:31:10

قلع الاستفهام للتنبية قال انا نعم نقول الا هذه اداة افتتاح او استفتاح او تنبيه تنبيه الا ان الله ما الا ان الله من في السماوات ومن في الارض. شف لما ذكر سعة - 00:31:40

في قوله تعالى ولا يعزم وما يعزم في قوله نعم وما تكون في شأن وما وقوله وما يعزب عن ربك كل ماذا يتعلق بسعات علمه؟ بين ايضا سعة ملكوته. وان الخلق كله في ملكه وتديره - 00:32:00

واذا قال الا ان الله لا مولى تفيد الملك لله من في السماوات ومن في الارض كل الخلق في السماوات والارض لله. عبيدا وملكا وخلقًا. كلها لله شف قال اذن وملكا وخلقًا. ما الفرق؟ يشقى عبيدا وملكا وخلقًا - 00:32:20

العميد يعني الخلق كله عبيد لله. يعني من من الجن والانس والملائكة هؤلاء كلهم عباد لله. بل عباد مكرمون في الملائكة بل عباد مكرمون. والجن عباد والانس طيب هذا واضح وملكا اي المخلوقات كلها سواء السماوات او الارض وجمادات او ما فيهن - 00:32:50

من الخلق كله ويدخل فيه العبيد. من الجن والانس والملائكة كلهم ملك لله قال وخلقًا اي هذه المخلوقات كلها. كل المخلوقات كلها وكل هذا الشيء راجع من الله سبحانه وتعالى. يعني كانه - 00:33:20

في معنى من في السماوات ومن في الارض. لكن قد يأتي السائل هنا يسأل يقول من هذه للعقل وما لغير العقل. فلماذا قال من؟ شف مرة في الايات يقول ولله من في السماوات. ومرة يقول - 00:33:40

ولله ما في السماوات. الفرق بين من وما ان من يخاطب بها العقل. وما غير العقل طيب اذا عرفنا هذا اذا عرفنا هذا لا لماذا هنا اختار اختار من؟ الا ان الله من - 00:34:00

في السماوات نقول هذا تغليب. تغليب اذا اذا جاء ذكر العقلاء جيب بمن تغليبًا. اذا كان العقلاء اكثر واذا كان او المقصد العقلاء واذا كان المقصد او الاكثر غير العقلاء جاءت ماء لله ما في - 00:34:20

السماوات وما في الارض. واضح؟ طيب وما يتبع الذين يدعون من دون الله وما يتبع الذين يدعون ما كانوا يدعون يدعون من دون الله. الدعاء اذا اطلق في القرآن يراد به يراد به العبادة - 00:34:40

دعاء دعاء اللي يسمى دعاء العبادة. ويراد به المسألة. اذا اطلق في القرآن يشمل الامرين. ان الذين تدعون من دون الله يعني تدعونهم يعني تعبدهم. وتسألونهم يشمل امرين. في ايات كثيرة في القرآن - 00:35:00

ايات كثيرة تبين لك ان الدعاء يشمل الامرين. الدعاء والاصل فيه الدعاء العبادة. واعتزلكم وما تدعون من دون الله واعتزلكم وما

تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم وما يعبدون - 00:35:20

اذا تدعون يعبدون. فالاصل نقول هي العبادة ويدخل فيها الدعاء. الدعاء الحقيقي وهو السؤال. طيب. هنا شف قال قال وما يتبعون الذين يدعون من دون الله يعني يعبدون من دون الله اي من دون - 00:35:40

الا اي غيره اصناما غير اصناما ولذلك قال شركاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك. يعني شف يعني الماء هنا نافية. يقول - 00:36:00

هؤلاء الذين يعبدون من دون الله ما يعبدون شركاء. ما يعبدون شركاء. اصلا مو بشركاء هؤلاء. من قال لك انهم شركاء؟ شركاء مع الله؟ والله ما معه شريك لا شريك له. كيف تكون شركاء؟ هم جعلوهم شركاء؟ نعم. بس ما نسلم لهم. هذي المعبودات من دون الله. الاصنام وغيرها - 00:36:20

كل ما يعبد من دون الله شجر وحجر ليسوا شركاء. الحقيقة ليسوا شركاء. الله منفرد بالملك. كيف تقول شركاء؟ الله عز وجل يقول قبلها الاية يقول يقول لله من في السماوات ومن في الارض عبدا وملكا وخلقنا وحتى الاصنام داخله تقول الله شركاء الاصنام - 00:36:40

شركاء عندهم. طيب شركاء ولا حقيقة ولا لا؟ نقول حقيقة لا ليسوا شركاء. دعوة نعم دعوة يدعون انهم شركاء على ما يدعون. لكن هو في الحقيقة ليسوا شركاء. لكن قد يأتيك شخص اخر ويعترض عليك ويقول لك الله عز وجل يقول اين شركائي؟ اثبت - 00:37:00

اين شركائه؟ كيف تجيب عنه؟ هذا لو جاك شخص قال لك ها؟ ان كان ايوه احسنت وما هو يقول لكم الان انتم تقولون شركاء اين شركائي؟ استفهام هذا. ان تقول انني مثلا ما صليت للفجر مثلا يقول لك واحد يدعي عليك يقول لك اقول اثبت - 00:37:20
اني ما صليت انت قل ما صليت ان تقول اني ما صليت. فانت ما انت ما تقول تثبت لنفسك انك ما صليت. ان تقول عطني دعوة عطني دليل. فذلك هنا - 00:37:40

اين شركائي؟ يعني اثبتوا لي. ما لي شركاء. فهذا على سبيل يعني التنزل معهم. والا الحقيقة شف الاية تقول ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء حقيقة ما في شركاء. طيب والجواب؟ قال ان يتبعون اي ما - 00:37:50
ان هنا ماء نافية ان يتبعون اي ما يتبعون في ذلك الا الظن مجرد ظنون وشكوك ان الظن والظن هنا بمعنى الشك والريبة. ليس الظن بمعنى اليقين. ان يتبعون الا الظن اي ظنهم انها - 00:38:10

الهة تشفع لهم يعني مجرد ظنون وشكوك سمعوا ابائهم يقولونها فقالوا معهم انا وجدنا اباءنا ها الا الظن طيب كيف عرفنا ان الظن هنا بمعنى شك وليس بمعنى اليقين؟ لان القرآن اكثر ورود الظن بمعنى اليقين لكن هنا جاء الشك. كيف عرفناه - 00:38:30
ها عبد الباسط كيف؟ من سياق ايوه لا بعدها كلمة وين؟ وانهم الا يخرجون اي كلمة يخلصون هذا تدل ان الظن ما هو بحقيق لان الخرص شكوك. شايف؟ قال ان يتبعون الا الظن وان هم اي وما هم الا يخرصون - 00:38:50

يكذبون في ذلك. والخرص هو التخمين الذي ليس له دليل. تخمين قتل الخراصون الذين يكذبون يعني ما عندهم ادلة. تخمين فقط. يقول لك اظن كذا اظن كذا. شايف؟ فلما بين - 00:39:10

سبحانه وتعالى بطلان هذه المعبودات والشركاء اثبت لنفسه انه هو المنفرد بالخلق وهو المنفرد بالتدبير وانه الذي يستحق العبادة فقال هو الذي جعل لكم الليلة لتسكنوا فيه والنهار مبصرا - 00:39:30

هو الذي جعلكم الليل ما الذي يأتي بالليل؟ احد من هؤلاء الشركاء يأتي بالليل؟ ما يمكن. الاصنام تأتي بالليل او تذهب بالليل؟

مستحيل والذي انفرد بخلق الليل والنهار هو الخالق الواحد القهار سبحانه. هو الذي جعل لكم الليل وخلق - 00:39:50
الليل لغرض ماذا؟ لتسكنوا لتسكنوا في تستقروا فيه. حتى الدواب والحيوانات والطيور اذا جاء الليل استقر وارتاحت استقر في الليل وله ما سكن في الليل والنهار. سبحانه تسكن كل المخلوقات وتستقر. هو الذي جعلكم الليل - 00:40:10

تسكن فيه والاصل في الليل السكنة والراحة. ها من التعب والشقاء والعناء في النهار. قال والنهار مبصرا اي ان النهار يتحرك الانسان

فيه. يتحرك النهار معاشا. قال مبصرا. قال المؤلف هنا اسناد - 00:40:30

اليه اي الى النهار مجاز. النرى ما يفصل النهار. هل النهار له عينين يبصر؟ ما يبصر النهار. انتم تبصرون وكأنه قال النهار مبصرا يعني كأنه يقول هذا مجاز. مجاز هو نقل المعنى من حقيقته الى معنى اخر. هذا المجاز. المجاز تكلمنا - 00:40:50

لا نريد الخوض فيه هل يجوز المجاز في القرآن او لا يجوز؟ هذه مسألة خلافية تكلمنا عنها في مواضع في ايام يعني او في في مناسبات سابقة في عدد من يعني المجالس التي جلسناها دروس تكلمنا عن المجاز والسيوطي تكلم عن - 00:41:10 المجالس والاتقان المجاز في كلام طويل لا نريد الخوض فيه وتوسع في في ثلاث اقوال باختصار منهم من يقول بالمجاز في القرآن وفي اللغة. وهذا عليه اكثر الاصوليين. وعلماء الكلام ان القرآن فيه مجاز - 00:41:30

والقرآن في مكة. والرأي الثاني نفي المجاز. عن اللغة والقرآن. وقالوا هذا امر محدث. ولم نعرفه. ولم يظهر لا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا التابعين ولا الفقرون المفضلة. وانما اتت به المعتزلة من نفي الصفات. فاذا قيل لهم - 00:41:50 يد الله فوق ايديهم. قالوا يد الله قوته. فنفوا الحقيقة الى المجاز. قالوا قوة. ويقول بل يدها مبسوطتان قال نعمتان مبسوطتان

مبسوط في الدنيا والاخرة. فيأتون الى التأويل يحبهم الله قال يثيبهم مثل ما يذكر هنا في السيوف - 00:42:10 مرت معنا سيوطي هذي اشكالية في في العقيدة. كيف الله عز وجل يقول يحبهم؟ قال لا ما نستطيع ان نثبت المحبة لله. ليه قالوا يتشبه الخالق بال مخلوق. ما يجوز. تشبيه الخالق والمخلوق ما يمكن. طيب ليش؟ قال لان الذي يحب هو المخلوق الانساني. انسان يحب انسان - 00:42:30

لكن الله يحب انسان ليش؟ قالوا لان هذا تشبيه. طيب اليس لهذا الانسان حي؟ هذا حي؟ والحيوان قال يقول نعم طيب والله حي ولا ميت؟ قلت لا والله حي. طيب شبهت الخالق المخلص اما ان تقول ان الله ميت وتعبد - 00:42:50

والا تقول حي وتثبت له الحياة الخاصة. فتقول له حياة لكن حياته خاصة عن حياة المخلوقين. فاذا قلت نعم معه حياة خاصة نقول ايضا له محبة خاصة. وله صفات خاصة وله يد خاصة. يده حقيقة يثبت له ليست كيد المخلوقين. مثل ما ان الانسان - 00:43:10 انه يدوي الحيوان له يد لكن تختلف. والله له يد. لا نعلم كيفية. لا نعلم كيفيتها. نثبت ما اثبتته الله لنفسه. من غير تكييف هذي هذي الاشكالية دخلوا من هذا الباب. وبدأوا يأولون الصفات ويحرفونها. ويعطلون من هذا الباب - 00:43:30

اه السيوطي وقع فيه. الشاعرة معتزلة وقعوا في هذا الباب. فلذلك يقال بعضهم يقول ليس في القرآن لا مجاز ولا في السنة ما عرفناه في لغة العرب ولا عرفناه في عهد القرون المفضلة انما جيء بعده. وهناك من يقول القرآن موجود في اللغة لكن القرآن - 00:43:50

المجاز في اللغة وليس موجودا في القرآن. وهذا هذا اراد ان يحفظ القرآن من هذه التأويلات. وشيخ الاسلام تيمية رحمه الله ابن القيم رحمه الله وكذلك الامام الشنقيطي من المتأخرين الف كتابا منع جواز - 00:44:10

في المتعبد في في المنزل للتعبد والاعجاز نفى وشيخ الاسلام تيمية ينفية بالقوة ابن القيم في كتابه الصواعق المرسلة ها على الجهمية والمعتزلة قال كسر الطاغوت الخامس المسمى بالمجاز ورد عليه من خمسين وجه لانه لا مجاز. لكن لا نريد الدخول فيه لا نريد الدخول فيه. المؤلف يمشي على انه فيه مجاز - 00:44:30

هو يقول مجاز عموما هنا اذا كان يعني الذي يعني حتى يعني نمشي معهم او نقول مثلا حتى يكون الامر اذا كان ما يذكره العلماء والمفسرون الاكابر مثل السيوط وغيره يذكرون المجاز فنقول نحن مع - 00:45:00

اذا كان المجاز قد وضع لنا ليس في باب الصفات. يعني هنا مثلا يقول لك يعني يقول لك والنهار مبصرا النهار ما يسر. الذين الذي يبصر من هو في النهار. الذي يبصر الانسان والحيوان. لانه اذا راح النهار ما يبصر امامه. في ظلمه - 00:45:20 في ظلمة شديدة. فاذا جاء النهار رأى فالذي يرسل حقيقة من هو؟ هو الذي في النهار. الانسان. هو له. قال الله قال النهار مبصرا. هذا يقولون هو اسلوب بلاغي. دقيق استعمله القرآن. فنقول هذا ممكن يمشي. شف قال - 00:45:40

والنهار مبصرا قال اسناد الابصار اليه مجاز اي الى النهار والحقيقة لانه يبصر فيه قال ان في ذلك لايات. في ذلك ذلك يعود الى

شيء. اسم الإشارة. ها؟ الليل والنهار - 00:46:00

في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته لانه اذا كان اذا كانوا يقرون بربوبيتهم وانه هو الذي يخلق الليل ويوجده والنهار يوجده. اذا يجب عليك ان تؤمن به. شايف؟ وحدانيته. لقول من؟ يسمعون. قال المؤلف يسمعون سماع تدبر - 00:46:20

وتأمل واتعاض وتفكر. اما الذي يسمع عليك يتدبر ما ما يخاطبك. ولا الكفار يسمعون. لكن لا يسمعون ولا يفهمون ولا يفهم ولا يتدبرون.

قالوا اتخذ الله ولدا. من هم؟ من الذين قالوا اتخذ الله ولدا؟ اليهود؟ النصارى - 00:46:40

المشركون. اليهود قالوا عزيز ابن الله. والنصارى المسيح ابن الله. والمشركون قالوا الملائكة بنات كلهم ادعوا ان لله ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. قالوا شايف قالوا اتخذ الله ولدا قال الله ردا عليهم سبحانه تنزيه له عن الولد سبحانه عن - 00:47:00

هو الغني سبحانه ما يمكن ان يكون له ولد لان لماذا؟ لانه هو الغني الذي يكون له ولد فقير المحتاج انت وانا فقراء نحتاج الولد. انسان يكبر ويعجز ويضعف. يحتاج الى من يقوم مقامه. يحتاج الى الولد. ان ما - 00:47:30

الله عز وجل منزله عن الضعف ها والعجز. لا يحتاج هو غني. الذي يحتاج الى الولد الفقير الذي يريد ان يساعد ولده. حتى اما الغني فهو غني عن الغني. سبحانه هو الغني عن كل احد. وانما يطلب الولد من يحتاج اليه. سبحانه - 00:47:50

والغني ثم فسر الغنى فقال له ما في السماوات وما في الارض. شف جاءت ماء قبلها من عقلاء وما لغير العقلاء. تغليبها ها قال ملكا وخلقنا وعبيدا. ان عندكم من سلطان ان - 00:48:10

ايش نسميها؟ نافية نافية. زين؟ يعني ما عندكم. ما عندك. ما عندكم من سلطان؟ يعني ما عندكم بهذا الذي تقولونه تقولون انتم ان الله ولد ها تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن ما يمكن مستحيل - 00:48:30

طيب ما عندكم من ما عندكم من سلطان ما عندكم حجة بهذا؟ اتقولون اللام هنا للانكار؟ الاستفهام الاستفهام للانكار اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ توبيخ وانكار عليهم ينكر عليهم ويوبخهم كيف تقولون على الله ما لا تعلمون - 00:48:50

كيف تقولون ان لله ولدا؟ تقولون الله على ما لا تفعلون اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ ثم قال قل ان ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه يقولون انا لله ولدا. الذين يكذبون على الله لا يفلحون في الدنيا ولا - 00:49:10

ولا يجدون الفلاح ولا السعادة. لا يسعدون في الدنيا والاخرة. ما يفلحون. اما في الدنيا فان جاءهم شيء من الدنيا فهو متاع. متاع قليل. ما يمثل شيء في الاخرة ابداء. قال لهم متاع متاع. قال متاع - 00:49:30

متاع في الدنيا اي لهم متاع قليل يتمتعون فيه. ليش قال طيب متاع مع انه في الاول يقول في الاول يقول لا يفلحون ثم قال متاع ردا على من يقول كيف تقول لا يفلحون والكفار في نعيم وفي اعطاهم الله الدنيا - 00:49:50

تكون الارض يملكون كنت ضيف وين ما يسعدون وهم في سعادة. نقول سعادتهم بالنسبة للاخرة ما تشكك شيء ولا تقوم في الاخرة اي ولا مثقال ذرة. ولذلك الله اثبت قال لهم متاع لكن متاعهم قليل. متاعهم قليل ها - 00:50:10

قال متاعا في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم. ثم اينا مرجعهم بالموت. ثم نذيقهم العذاب شديد بعد الموت بما كانوا يكفرون. بما كانوا يكفرون بالله ويكفرون بشرعه وبيدنه. طيب لعل نقف عند - 00:50:30

هذه الاية بعدها تنتقل الاية الى قصة الى قصة نوح عليه السلام ثم موسى عليه السلام ثم يونس التي تختتم بها السورة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وبعيننا واياكم على طاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:50:50

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:10